

Distr.: General
24 January 2008
Arabic
Original: French

الجمعية العامة

الدورة الثانية والستون



الوثائق الرسمية

اللجنة الثالثة

محضر موجز للجلسة الثامنة والثلاثين

المعقودة في المقر، نيويورك، في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، الساعة ١٥/٠٠

- الرئيس: السيد وولف (جامايكا)
ثم : السيد أشيكي (اليابان)
ثم : السيد وولف (جامايكا)

المحتويات

البند ٦٨ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)

(أ) القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)

(ب) التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان ومتابعتها (تابع)

البند ٦٩ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. ويجب إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيبة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ نشره إلى: Chief of the Official Records Editing

Section, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة من اللجان على حدة.



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

البند ٦٨ من جدول الأعمال: القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)

(أ) **القضاء على العنصرية والتمييز العنصري (تابع)**

(A/62/306)

(ب) **التنفيذ الشامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان**

ومتابعتهما (تابع) (A/62/375، A/62/480)

البند ٦٩ من جدول الأعمال: حق الشعوب في تقرير المصير (تابع) (A/62/184، A/62/301)

١ - السيد غريغوار (دومينيكا): تحدث باسم الجماعة الكاريبية، وقال إن الجماعة تؤيد البيان الذي أدلت به باكستان باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين. وأشار إلى أن بلدان الجماعة قد احتفلت في آذار/مارس ٢٠٠٧ بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، مما وضع حدا لعمليات الاتجار غير الإنسانية التي تحملها الأفارقة الذين رحلوا إلى الأمريكتين طيلة ثلاثة قرون، ثم قال إنه يدعو المجتمع الدولي مجددا إلى القيام دون إبطاء بتنفيذ إعلان ديربان، الذي وضع الاسترقاق في مصاف الجرائم المناهضة للإنسانية، وبرنامج العمل المتصل به. وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي قد مهدت السبيل لشتي أنواع الاستعمار، وكذلك لتهينة علاقات للتبعية لازالت قائمة حتى اليوم، بناء على هذا. والجماعة الكاريبية ما برحت مقتنعة بأن الحصول على التعويضات اللازمة هو السبيل الوحيد للتمكن من إصلاح جراح تاريخها. وتتوخي الجماعة في هذا السبيل الاضطلاع داخل مبني الأمم المتحدة بإقامة نصب تذكاري دائم مكرس لضحايا هذا الاتجار عبر المحيط الأطلسي حتى لا

يسدل ستار النسيان علي هذه المأساة التي لا تجد اعترافا كافيا بها. ووفد دومينيكا يعرب عن امتنانه للوفود التي تؤيد هذا المشروع، وخاصة عن طريق المساهمة المادية فيه، وهو يعتمد علي تعاون كافة الدول الأعضاء دون تحفظ في هذا السبيل.

٢ - والتجارة بالبشر قد وضعت أسس العنصرية والتمييز العنصري بصورتها القائمة اليوم. ومما يثير القلق، علاوة علي ذلك، أن يشاهد تصاعد هذه الآفات بعد انعقاد مؤتمر ديربان. وعلي هذا النحو، يلاحظ أن أحد الفائزين بجائزة نوبل في العلوم قد انحاز إلي فكرة دونية العنصر الإفريقي، مما وصفه اتحاد العلماء الأمريكيين بالعنصرية والانتسام بالكرهية مع الافتقار إلى المبررات العلمية، فحالات عدم المساواة التي يعاني منها الأفارقة والمغتربون منهم، ولاسيما في الميدان الاقتصادي، لا ترجع إلى عوامل وراثية، بل ترجع إلى ما حدث من نهب لمواردهم. وبعض الأفكار السياسية، التي تتسم بالعنصرية وبغض الأجانب، قد بدأت تحظى بشريعة ديمقراطية مكتسبة بفضل التلاعب بمسائل الهوية والأمن، وخاصة في أوروبا.

٣ - والجماعة الكاريبية تؤيد تلك المبادرات الدولية العديدة التي ترمي إلى مكافحة العنصرية والتمييز العنصري والتعصب الديني، وهي ترحب بصفة خاصة بقيام المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكرة الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب بتوجيه أعماله، بصورة محددة، نحو تصاعد أعمال العنف العنصري وكره الأجانب التي ترتكب ضد أعضاء الجماعات أو الأقليات العرقية أو الدينية أو الثقافية، وتجريم المهاجرين، وتناول الهجرة من منطلق أمني بحت، والتزايد التدريجي لتشويه

والرخاء، وليس من الممكن أن تتحقق هذه الأهداف إلا إذا قام المجتمع الدولي بالتعاون مع الجمعية العامة ولجنة القضاء على التمييز العنصري ومجلس حقوق الإنسان.

٦ - السيد شيدوسوكو (زمبابوي): تحدث باسم الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي، فقال إن وفد زمبابوي يؤيد أيضا بيان باكستان. والدول أعضاء الجماعة كانت منذ وقت قريب من ضحايا العنصرية والتمييز العنصري، ومن ثم، فإنها مصممة على استئصال هذه الآفات، التي تحظى اليوم بتنبه دون المستوي المطلوب، مما يثير قلق هذه الدول مع ذلك، ومما يمس الشعور بالتفاؤل الذي ترتب على اعتماد إعلان وبرنامج عمل ديربان، وخاصة وأن مؤتمر استعراض هذه النصوص سوف ينعقد قريبا.

٧ - وبلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي قد انضمت، على أساس فردي وجماعي، لاحتفال الجماعة الكاريبية بمرور مائتي عام على إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، كما أن ثمة موافقة على ما ذكره المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب من أن من العبث أن يعترض على القول بأن تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي تشكل جريمة ضد الإنسانية، حيث ترتبت على هذه الجريمة فكرة العنصرية ضد السود. ومن الجدير بالتأييد أيضا ما قيل من أن التاريخ عليه دور هام فيما يتصل بالقضاء على الأسباب العميقة للعنصرية وكره الأجانب والتعصب الديني. وغالبية أعضاء الجماعة الإنمائية قد وقعت وصدقت على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والفصل العنصري، كما أنها نقلت أحكامها إلى تشريعاتها الوطنية، ومن الواجب على الدول المعنية بالمجتمع الدولي أن تحذو حذوها في ضوء مراعاة أنه كان يتعين أن يتم التصديق

الأديان، ورفض التعدد الثقافي، ووجود مظاهر للعنصرية، تتسم غالبا بالعنف، في ميدان الرياضة. والجماعة توافق أيضا على التوصيات الهامة التي وضعها المقرر الخاص، حيث يطالب الدول الأعضاء بصفة خاصة أن تقوم على نحو حذر بالتوفيق بين حرية التعبير والحرية الدينية، مع توجيه مراعاة محددة للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وذلك إلى جانب وضع تدابير قانونية وسياسية وإدارية ترمي إلى كفالة احترام وتكامل تلك الحقوق الواردة في الصكوك القانونية الدولية ذات الصلة.

٤ - وثمة تحية للدور الذي اضطلع به المقرر الخاص، والفريق المعني بمناهضة التمييز والتابع لمفوضية حقوق الإنسان، والفريق الحكومي الدولي العامل المعني بالتنفيذ الفعال لإعلان وبرنامج عمل ديربان في ميدان مكافحة العنصرية والتمييز العنصري، واللجنة التحضيرية للمؤتمر المعني بدراسة اجتماع ديربان، الذي تتطلع الجماعة الكاريبية إلى المساهمة فيه في عام ٢٠٠٩. وعلى الصعيد الإقليمي، تحيط الجماعة الكاريبية علما بالقيام ببرازيليا في عام ٢٠٠٦ بعقد المؤتمر الإقليمي للأمريكتين بشأن التقدم المحرز والتحديات القائمة في مجال تنفيذ برنامج العمل المعني بمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وهي تنادي بزيادة تعزيز مشاركة المناطق الفرعية بنصف الكرة وتمثيل تنوعها اللغوي. والجماعة ترحب كذلك بترتيب المشاورات الإقليمية التي ترمي أساسا إلى زيادة تنظيم العلاقات القائمة بين إفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي، كما كان عليه الحال ببربادوس في تموز/يوليو ٢٠٠٧.

٥ - والجماعة الكاريبية تؤكد من جديد أنها تؤيد المبادرات الوطنية والإقليمية والعالمية في ميدان مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وهي مبادرات تستهدف التسامح والسلام

بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة فيما يتصل بالأقاليم الجزرية الصغيرة التي لم تحظ بعد بالحكم الذاتي. وعلي الرغم من أن الجمعية العامة تؤكد دائما حق الشعوب الأساسي في تقرير المصير، فإن سكان هذه الأقاليم لا يستطيعون حتى اليوم ممارسة هذا الحق، بالرغم من إعلان الجمعية العامة للعقدين الدوليين الأول والثاني للقضاء علي الاستعمار، والقيام في ضوء هذا باعتماد خطة عمل تتسم بالطموح. ومن دواعي الأسف، أن هيئات الأمم المتحدة لم تضطلع بأية متابعة لخطة تنفيذ ولاية الجمعية العامة في مجال إنهاء الاستعمار، التي اعتمدها الجمعية في قرارها ١٣٠/٦١، والتي يشكل تطبيقها الوسيلة الوحيدة لتنشيط عملية تقرير المصير في الأقاليم الجزرية الصغيرة التي لم تحظ بعد بالحكم الذاتي.

١١ - واللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار واللجنة الرابعة مسئولتان، من الناحية التاريخية، عن تنفيذ هذه الولاية، ومع ذلك، فإن من المتعين علي منظومة الأمم المتحدة في مجموعها أن تقوم بتشجيع تقرير المصير. وهذا هو السبب في أن هذه المسألة تدخل بكاملها في نطاق اختصاص اللجنة الثالثة، حيث يجب عليها أن تزيد من اهتمامها بشأنها، فتقارير اللجنة المعنية بحقوق الإنسان والمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية واللجنة الخاصة للقضاء علي التمييز العنصري تعرض علي اللجنة الثالثة كوثائق رسمية.

١٢ - وفيما يتصل في نهاية المطاف بالبيان الذي أدلي به في الشهر الماضي ممثل الجماعة الكاريبية أمام اللجنة الرابعة، يعلن وفد سانت لوسيا انضمامه إلى الوفود الأخرى في المطالبة بالسعي من أجل تمكين الشعوب غير المتمتعة بالحكم الذاتي من القيام علي نحو مشروع، بممارسة حقها في تقرير

علي هذه الاتفاقية من قبل كافة الدول في عام ٢٠٠٥ بشكل عادي.

٨ - والجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي تشعر بالقلق إزاء مصير المهاجرين واللاجئين الإفريقيين والآسيويين في البلدان الغربية، حيث يتعرضون يوميا للتمييز العنصري في مجالات العمالة والإسكان والصحة والتعليم، من بين مجالات أخرى. وهي لترحب، علاوة علي ذلك، بقيام الأمين العام وممثليه الخاصين منذ قليل بانتقاد تلك المظاهر المطردة للعنصرية في ميدان الرياضة، وخاصة أثناء مباريات كأس العالم لكرة القدم في عام ٢٠٠٦. وجنوب إفريقيا تستعد لتنظيم مباريات كأس العالم المقبل، وبالتالي فإن الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي توصي بتعزيز مكافحة العنصرية علي صعيد الرياضة، وخاصة في محيط كرة القدم عن طريق الاتحاد الدولي لكرة القدم.

٩ - والجماعة الإنمائية تحيي ما قضت به الجمعية العامة في قرارها ١٤٩/٦١ من تنظيم مؤتمر استعراض إعلان وبرنامج عمل ديربان، وهي تعرب عن ارتياحها إزاء الأعمال التحضيرية للمؤتمر، وتدعو الأمين العام إلى تقديم دعم مالي لها، كما أنها تؤكد من جديد في نهاية المطاف التزام الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي بالتنفيذ الكامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان، اللذين يشكلان الحل الواقعي الوحيد الذي يتوخى القضاء النهائي علي العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب.

١٠ - السيدة جوزيف (سانت لوسيا): شددت علي الأهمية المعززة لحق الشعوب في تقرير المصير في وثائق الأمم المتحدة، وفي ميثاق الأمم المتحدة، وفي قرارات الجمعية العامة ذات الصلة، ثم أكدت أن مبدأ تقرير المصير يساند العهدين الدوليين المتصلين بالحقوق المدنية والسياسية وكذلك

وتشجيع التصرفات السلبية، وخاصة وأن المسلمين يشاركون بنشاط وبطريق مسئولة في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالبلدان المضيفة في العالم الغربي. والسودان يطالب بتعميق الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان، مع الامتناع عن فرض نموذج موحد. والدستور السوداني المؤقت يحدد بوضوح تلك الحقوق والواجبات التي تستند إلى المواطنة دون أي تمييز كان، كما أنه يكفل للجميع التساوي في الحقوق وفقا للمعاهدات الدولية والإقليمية، مع تسليط الضوء على التعايش في مجتمع يتصف بالتنوع والاهتمام بالتنمية.

١٥ - والوفد السوداني يقف في صف الاتحاد الإفريقي فيما يتصل بحق الشعوب في تقرير المصير، وهو يؤكد مجددا التزامه بهذا الحق، وفقا لميثاق الأمم المتحدة والصكوك الدولية المتصلة بحقوق الإنسان، ويشدد في نفس الوقت على أنه لا يجوز تفسير هذا الحق باعتباره تشجيعا على المساس بوحدة الدول وسيادتها وسلامتها الإقليمية، أو بوصفه وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، وأي تفسير مغرض قد يصبح عاملا من عوامل الصراع، مما يهدد السلام والأمن على الصعيدين الإقليمي والدولي.

١٦ - والوفد السوداني يحث المجتمع الدولي على الاهتمام بشكل ضروري بالأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث يتعرض الشعب الفلسطيني لعمليات القمع والقتل على يد المحتل الإسرائيلي. ومن الواجب أن تطبق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة حتى يحظى الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير المصير، مع إعماله لما لديه من تطلعات مشروعة في الحصول على دولة مستقلة وجعل القدس الشريف عاصمة لها.

١٧ - السيد لالانوس (شيلي): أثار ذلك الطابع العالمي للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك

المصير، مما لن يتم إلا إذا اضطلعت اللجان والهيئات الفرعية المختصة بحقوق الإنسان والتابعة للجمعية العامة ببذل الجهد اللازم لدراسة هذه المسألة.

١٣ - السيد سعيد (السودان): قال إن السودان يؤيد بيان باكستان. وتقارير الأمين العام بشأن التدابير المتخذة من قبل الدول وفقا لإعلان وبيان عمل ديربان تعكس مدي التقدم المحرز في هذا السبيل، وتشجع على مضاعفة الجهود المبذولة من أجل القضاء على جميع الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري، التي لا تكف عن الانتشار واتخاذ صيغ جديدة، مما يهدد النسيج الاجتماعي ويزيد من حدة الكراهية والتمييز. والوفد السوداني يرحب بانعقاد مؤتمر استعراض ديربان، كما أنه يحث الجهود المبذولة من قبل اللجنة التحضيرية.

١٤ - ومن الجدير بالذكر أن المقرر الخاص المعني بالعنصرية قد أورد في تقريره وصفا للأشكال الجديدة للعنصرية والتمييز العنصري، إلى جانب ممارسات بعض الأحزاب السياسية التي أدخلت موضوع التمييز العنصري في برامجها السياسية، وثمة إشارة إلى الأشكال الجديدة للعنصرية التي تنتشر في الميدان الرياضي، وهو ميدان كان يعد مجالا للتعايش والتقارب فيما بين الشعوب. ومن المسائل الأخرى التي تثير القلق، مسألة التمييز العنصري إزاء المهاجرين، الذين يستبعدون تماما من أي مشاركة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، والذين يعدون من ضحايا التمرعات المتطرفة التي تطالب بإفنائهم وإنكار حقوقهم. والطوائف الإسلامية تتعرض للتمييز العنصري في البلدان الغربية منذ أحداث أيلول/سبتمبر. ومن الواجب أن ترفض أي محاولة لربط الإرهاب بالإسلام، فهذا انعكاس لرؤية سطحية لهذا الدين المستند إلى قيم التسامح والأخوة والسلام بين البشر. ولابد من وضع حد لوجهات النظر التي ليس من شأنها سوى أن تفضي إلى زيادة التوترات

المسألة، فهي تطمح إلى تعزيز التنوع وعدم التمييز من خلال الاستمرار في توعية السكان وإشراكهم.

١٩ - السيد بيك بوم-هيم (جمهورية كوريا): أكد من جديد أن بلده يشارك في مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، وكذلك في وضع ومتابعة إعلان ومؤتمر عمل ديربان، ثم قال إن العنصرية والتعصب يستخدمان منذ وقت طويل في أغراض التمييز والاستغلال، وأن من الواجب على البلدان والمجتمع الدولي أن تقوم يدا واحدة بالتصدي لذلك. ومؤتمر استعراض ديربان قد بعث علي الكثير من الآمال، ومن المتعين عليه أن يستجيب لها بأسلوب ابتكاري، وجمهورية كوريا تسعى جاهدة، قبل كل شيء، إلى تطبيق المبادئ المقبولة والتوصيات التشغيلية في مجموعها. ومما يبعث علي القلق، بالإضافة إلى هذا، ذلك التصاعد الكبير في مشاعر البغض العنصري بكافة أنحاء الإنترنت، ومن الحري بالدول الأعضاء أن تضاعف من يقظتها في هذا السبيل.

٢٠ - ومن الضروري أن ينادي من جديد بتعددية الأطراف بهدف التصدي للأسباب العميقة للعنصرية. والأمم المتحدة هي الهيئة الأكثر مواءمة لهذا العمل، وعليها أن تصوغ لهذا الغرض إستراتيجية متعددة الأبعاد تجمع بين وضع الجديد من القوانين وتطبيق وتعديل القديم منها. وليس من اللائق بالأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يقفا مكتوفي الأيدي في مواجهة تطور تشويه صورة الأديان في خضم صراع بين الثقافات، حتى ولو كانت حرية الدين والعقيدة مكفولة في إطار الأحكام السارية للقانون الدولي المتعلق بحقوق الإنسان. وحكومة جمهورية كوريا تدعو جميع الزعماء الدينيين، بمختلف عقائدهم، إلى استخدام نفوذهم من أجل منع ما يجري من تشويه لصورة الأديان. إلى وهي تطالب أيضا بقيام المقرر الخاص بتزكية اقتراحها هذا أمام

من تعصب، وقال إنه يجب علي كافة دول المجتمع الدولي أن تجابه هذه المشاكل من خلال تطبيق سياسات تفتح إلى منع وإلغاء العنصرية والتعصب بأشكالهما النشطة والكامنة. والمؤتمر الإقليمي للأمريكتين، الذي عقد بشيلي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ توخيا لمؤتمر ديربان قد أتاح الفرصة أمام المشاركين كي يعودوا بذاكرتهم إلى الوراء، ويتسموا بروح التحليل، ويتحلوا بالإرادة السياسية الواجبة، وذلك بغية التقدم في سبيل هئية مجتمع أكثر إنسانية وعدلا وتسامحا. ومن الجدير بالذكر أن شيلي قد قامت، من منطلق اهتمامها بمكافحة العنصرية والتمييز، بالتكفل برئاسة الفريق الحكومي الدولي العامل المعني بالتطبيق الفعلي لإعلان وبرنامج عمل ديربان، ولكنها اضطرت بعد ذلك إلى أن تتخلي عن هذه الرئاسة لعدم تمكنها من العمل بتوافق الآراء، وهذه هي الوسيلة الوحيدة، في رأي شيلي، للتقدم بطريقة بناءة في مجال مكافحة هذه الآفة العالمية التي تتمثل في العنصرية. ومن الحري بالمشاركين في مؤتمر استعراض ديربان أن يثبتوا أنهم أقل تخوفا، حتى وإن كانت ثمة أهمية اليوم لكفالة قيامهم بتقييم مستير لحالة تنفيذ التعهدات والتوصيات التي اعتمدت بديربان في عام ٢٠٠١، وذلك مع اضطلاعهم بروح من التعاون بسد الثغرات القائمة.

١٨ - ومنذ حلول الديمقراطية بشيلي في عام ١٩٩٠، بذلت الدولة قصاراها من أجل إضفاء الطابع المؤسسي علي مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، فضلا عن وضع سياسة متكاملة في هذا الشأن في إطار مؤازرة المجتمع المدني. وحكومة السيدة باشليت، التي انتخبت رئيسة للجمهورية في عام ٢٠٠٦، قد اضطلعت ببرنامج التسامح وعدم التمييز في داخل الأمانة العامة لشؤون الحكومة لدي الوزارة المعنية بالتنوع وعدم التمييز، مما يثبت الأهمية المطردة التي توليها الدولة لهذه

٢٣ - السيد عبد العزيز (مصر): قال إنه يؤيد البيان الذي أدلت به باكستان، ثم ذكر أنه علي الرغم من الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي من أجل تطبيق الصكوك الدولية المتعلقة بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري إلى جانب إعلان وبرنامج عمل ديربان، فإن ثمة دلائل مزعجة تشير إلى تفاقم هذه الآفات، وخاصة ظهور أشكال جديدة تتصل بكره الأجانب في البلدان التي تتسم بالديمقراطية منذ زمن بعيد، حيث يتضاءل تدريجيا سعي الحكومة لمعارضة هذه الأشكال. وفي هذا المجال، لا نملك إلا أن نشعر بالقلق إزاء الخلط بين مكافحة الإرهاب والتمييز غير المبرر ضد بعض الأشخاص أو الجماعات، بسبب انتمائها العرقي أو الديني، ومن الجدير بالمجتمع الدولي أن يجمع قواه بهدف القضاء علي هذه الظواهر.

٢٤ - والوفد المصري يؤيد ما اقترحه الأمين العام من مطالبة مجلس حقوق الإنسان بصوغ قواعد تكميلية للاتفاقية الدولية للقضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري، فضلا عن الإعداد لمؤتمر استعراض ديربان لعام ٢٠٠٩. وسوف يتعين أيضا تحديد وتنفيذ استراتيجيات جديدة تتيح للمجتمع الدولي أن يتصدى لزيادة التمييز بسبب العنصر أو الدين أو اللغة، وخاصة في البلدان المتقدمة النمو.

٢٥ - السيد الأخضر (الجمهورية العربية الليبية): قال إن الجماهيرية العربية الليبية تؤيد بيان باكستان، كما أنها ترحب بتقرير الأمين العام المتصلين ببند جدول الأعمال قيد النظر. وإعلان وخطة عملي ديربان يشكلان مرحلة هامة في مجال مكافحة العنصرية، وإن كان يلزم التشديد علي أن نطاق هذه الظاهرة يتسم مع ذلك بالتزايد. وليبيا تدين تشويه صورة الأديان، وخاصة فيما يتصل ببعض الأفعال التي وجهت ضد الدين الإسلامي في هذه السنوات الأخيرة، إلى جانب أحداث جرت عقب اعتداءات ١١ أيلول/سبتمبر

المجتمع الدولي. وجمهورية كوريا تعرب عن تقديرها لعبارات المجاملة التي وجهتها إليها مؤخرا لجنة القضاء علي التمييز العنصري، وتؤكد تصميمها علي مكافحة العنصرية بكافة الوسائل علي الأصعدة الوطنية والإقليمية والعالمية.

٢١ - السيدة زهانغ دان (الصين): أعلنت تأييدها أيضا للبيان الذي أدلت به باكستان، ثم قالت إن العنصرية تشكل انتهاكا جسيما لحقوق الإنسان، ومن الواجب علي المجتمع الدولي أن يتصدى لها. ورحبت بقيام الأمم المتحدة بتنظيم مناسبات عالمية شتي وبالاضطلاع بمبادرات أخرى تتضمن إعلان ومؤتمر عمل ديربان، وذلك من أجل مكافحة هذه الآفة. والصين تساند مبادرة الجمعية العامة التي ترمي إلي استعراض تنفيذ مؤتمر ديربان، وهي تطالب جميع الأطراف المعنية بالاشتراك فيها. وهي توجه نداء فوريا إلى المجتمع الدولي بأن يثبت حزمه وشجاعته من خلال القيام علي نحو عاجل باتخاذ ما يلزم من تدابير للقضاء علي العنصرية. والأمر يتمثل في وجود عملية معقدة لا تتطلب مجرد التزام كل دولة من الدول، بل إنها تتطلب أيضا النهوض بالتعاون اللازم علي صعيد المجتمع الدولي، وخاصة من أجل توفير مساعدة مالية وتقنية للبلدان النامية.

٢٢ - والحق في تقرير المصير حق غير قابل للتصرف، ومن الواجب علي المجتمع الدولي أن يقوم بحمايته وتشجيعه، وذلك من خلال تعزيز إحلال السلام والتنمية واحترام حقوق الإنسان. والوفد الصيني يساند حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وهو يأمل في أن يتم التوصل إلى حل عادل من شأنه أن يحقق السلام الدائم في الشرق الأوسط، وذلك عن طريق اضطلاع المجتمع الدولي بدور أكثر نشاطا.

انضمت كذلك إلى الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، وهي تعرب مرة أخرى عن بالغ قلقها إزاء تصاعد التمييز العنصري وسبل المعاملة غير الكريمة التي يتعرض لها اللاجئون والعمال المهاجرون في عدد من البلدان المتقدمة النمو. وهي تقيب بالجمعية الدولي أن ينفذ كامل قرارات الأمم المتحدة واتفاقاتها ذات الصلة.

٢٧ - وليبيا تؤيد حق الشعوب في تقرير المصير وفي السيطرة علي مواردها وفقا للصكوك الدولية ذات الصلة، ولكنها ترى أن هذا الحق قاصر علي تلك الشعوب التي ترزح تحت نير الاحتلال الأجنبي. والوفد الليبي يعرب عن بالغ انشغال حكومته بشأن معاناة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، مع تعرضه للقمع والتمييز والإفناء أيضا، وهو شعب يشهد مساكنه وهي تتهدم وأراضييه وهي تتعرض للمصادرة وهويته وهي تتبدد. وذلك في نفس الوقت الذي يقوم فيه المحتل الإسرائيلي بمواصلة توسعة، عن طريق بناء حاجز للفصل العنصري، بالرغم من نداءات المجتمع الولي باحترام قرارات الأمم المتحدة والصكوك الدولية. والشعب الفلسطيني ينبغي أن يبني دولته المستقلة، وأن يمارس سيادته علي أرضه، وأن يستعيد كافة حقوقه.

٢٨ - ومن المأمول فيه، في نهاية المطاف، أن يتحقق تقارب الشعوب من خلال الاضطلاع بحوار بناء يقوم علي رفض العنصرية والتمييز العنصري بكافة أشكالهما، كي يسود الوئام والسلام والتناغم بكافة أنحاء العالم.

٢٩ - السيدة هوسين (جنوب إفريقيا): قالت إنها تؤيد البيان الذي أدلت به باكستان باسم مجموعة الـ ٧٧ والصين، وكذلك البيان الذي أدلت به زمبابوي باسم الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي، ثم أعلنت أن بلدها يشعر بالقلق إزاء ظهور برامج تتصف بالعنصرية وبغض الأجانب،

٢٠٠١ الرهيبة. والإسلام والمسلمون قد اتهموا بالإرهاب، وأصبحوا في العالم الغربي هدفا لحملة خبيثة كان من شأنها أن أفضت إلى فتح الطريق أمام الحركات اليمينية المتطرفة كي تثبت سمومها وأفكارها التخريبية التي تتصف ببغض الأجانب، مع نقلها عن طريق وسائل الإعلام، واستغلالها في إثارة الحقد ضد المسلمين. والشعارات الدينية للإسلام قد تعرضت للتحقير تحت ستار حرية التعبير، مما يشكل انتهاكا صارخا لكافة العهود والصكوك والقواعد الأخلاقية المتفق عليها علي الصعيد الدولي، والتي تؤكد أنه لا يجوز استغلال هذه الحرية في التحريض علي كراهية الآخرين مع التذرع بوجود تفوق عرقي أو ثقافي. وهذه العوامل كلها يمكن لها أن تزيد من حدة الصدام بين الثقافات والمدنيات، بدلا من تشجيع الاضطلاع بحوار قائم علي التفهم والحوار المتبادلين. والوفد الليبي يرحب في هذا المنحي بالإعلان الذي اعتمدته الجمعية العامة في العام الماضي.

٢٦ - وليبيا قد انضمت، في أيار/مايو ١٩٨٩، إلى الاتفاقية التكميلية لإلغاء الرق، وهي ترى أن الرق وتجارة الرقيق يمثلان عدوانا مقيتا ضد الإنسان وحرية، ومن ثم، فإنها قد أعلنت كامل تأييدها لاتخاذ الجمعية العامة للقرار ١٩/٦١ الذي يتصل بالاحتفال بمرور مائتي عام علي إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي بغية الاحتفاظ بذكرى ملايين الضحايا. وليبيا طرف أيضا في الاتفاقية الدولية لمناهضة تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم، وهي ترى بناء علي ذلك أن اللجوء إلى شركات خاصة لأداء عمليات عسكرية يمثل شكلا جديدا من أشكال الاستغلال الذي ينبغي محاربه من قبل المجتمع الدولي بأسرع ما يمكن بواسطة تشجيع الدول علي الانضمام للاتفاقية، وذلك علاوة علي منع ومعاينة مسألة اللجوء إلى مثل هذه الشركات في سياق عمليات الغزو والاحتلال. وليبيا قد

٢٠٠٨، أي بعد مرور ٦٠ عاما علي "النكبة"، لم يحدث سوى تراكم للمظالم التي فرضت علي الفلسطينيين طوال السنين التي انقضت. وبالإضافة إلى الحق في تقرير المصير، يلاحظ أن ثمة انتهاكا بصفة خاصة للحقوق في حرية الفرد وأمنه، وكذلك في التعليم والملكية والتنمية. والاحتلال الإسرائيلي، الذي لم يتوقف طابعه العنصري عن التأكد، قد تحول إلى انتهاك مستمر لعدد كبير من الحقوق الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني. وعلي سبيل المثال، وفي إطار بعيد عن الشرعية كل البعد، يجري ضم أجزاء مطردة الأهمية من الأراضي الفلسطينية، في حين أن المستوطنين الإسرائيليين يواصلون إقامتهم فيها (أكثر من ٤٥٠.٠٠٠ مستوطن وفقا لآخر البيانات). وبناء الجدار الحاجز قائم دون هوادة، بكل ما يجره من عواقب مشؤومة بالنسبة لتواصل الأراضي الفلسطينية واقتصادها والحياة اليومية للفلسطينيين الذين يعيشون داخل أماكن محصورة. ومع المساس بشكل خطير بسلامة الأراضي الفلسطينية، يلاحظ أن المستوطنات غير المشروعة والجدار الحاجز تضفي صعوبة بالغة علي إيجاد تسوية للصراع من شأنها أن تنوحي وجود دولتين وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير علي نحو حقيقي.

٣٢ - ومن الواجب علي المجتمع الدولي أن يحشد قواه لصالح ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال، وهذا أمر ضروري من أجل إحلال سلام شامل ودائم ومستقر بالشرق الأوسط. والوفد الفلسطيني يعلن أنه سيقدم مشروع قرار بشأن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وثمة أمل كبير لدى هذا الوفد في أن تبعث الدول الأعضاء برسالة قوية تعرب عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال اتخاذ هذا القرار بتوافق الآراء.

٣٣ - السيدة عبد الحق (الجزائر): قالت إنها تؤيد البيان الذي أدلت به باكستان، ثم ذكرت أنه علي الرغم من

وهي برامج لا يمكن للدول أن تبررها بالتذرع بالحق في حرية الرأي والتعبير، فهي برامج تنتهك بوضوح الصكوك الدولية المتصلة بالحقوق المدنية والسياسية أو بالقضاء علي التمييز. وما زال هناك الكثير مما يجب عمله من أجل تطبيق إعلان وبرنامج عمل ديربان.

٣٠ - وخلال ١٣ عاما من نظام الحكم الديمقراطي، أحرزت جنوب إفريقيا تقدما ملموسا فيما يتصل بمكافحة عواقب الاستعمار والفصل العنصري. والبلد مزود بدستور تقدمي، وبالتالي فإن برلمان جنوب إفريقيا قد أصدر مجموعة من القوانين المعنية بالحقوق الجديدة، وخاصة في ميداني العمالة أو الوصول للمعلومات، كما أن الحكومة قد اتخذت تدابير متنوعة لمحاربة أشكال العنصرية المعاصرة، مما يعني تنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان. وفي هذا الصدد، يلاحظ أن وفد جنوب إفريقيا يرحب بما قرره الجمعية العامة من الدعوة لعقد مؤتمر لاستعراض نتائج ديربان، وهو يشير إلى أن اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر الاستعراضي قد اتخذت مؤخرا عددا من القرارات الهامة، وأن ثمة ضرورة لإشراك المنظمات غير الحكومية في تلك الأعمال التحضيرية المتعلقة بالمؤتمر، وأن من المؤكد أنه ينبغي تزويد المؤتمر وأعماله التحضيرية بالتمويل اللازم. ومن الواجب علي الدول الأعضاء أن تبذل قصاراها من أجل تنفيذ التعهدات المعلنة في المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية، ولا سبيل لكفالة تحقيق الأهداف المنشودة إلا من خلال التحلي بإرادة سياسية متزايدة والقيام بشراكة عالمية حقيقية.

٣١ - السيدة عبد الهادي ناصر (المراقبة عن فلسطين): أشارت بإيجاز إلى ما اضطلعت به الأمم المتحدة لصالح الحق في تقرير المصير، وأكدت أن الشعب الفلسطيني مازال يكافح للأسف من أجل حصوله علي هذا الحق، ثم ذكرت بأن الاحتلال الإسرائيلي مستمر منذ ٤٠ عاما، وأنه في عام

أو عرقي، فالحكومة مهتمة علي نحو نشط بتنمية العلاقات فيما بين الأديان بفضل إتباع سياسة واردة في الدستور وكذلك في القانون المتعلق بالأقليات الوطنية. والتشريعات ذات الصلة تولي اهتمامها بحق كل فرد في استخدام لغته الأصلية، وفي التعبير بلغة من اختياره، وفي البت بشأن اللغة التي ستتم بها تربية أطفاله وتعليمهم، كما أنها تحظر المساس بكرامة الطوائف الوطنية، وتؤكد المساواة بين كافة أعضائها. والمفوض المعني بشؤون الأديان والجنسية حريص علي مراعاة القوانين ذا الصلة، كما توجد أيضا دوائر خاصة بهذه المسائل على صعيد المدن والمناطق.

٣٦ - ومسألة الحوار فيما بين المجموعات الوطنية لا تنفصم عن مسألة حق الشعوب في تقرير المصير، كما أن الحوار فيما بين الطوائف العرقية والعمل الرامي إلى تمكين الشعوب من ممارسة حقها في تقرير المصير ينبغي لهما أن يعكسا تنوع النظم السياسية والاجتماعية-الاقتصادية. ومن الواجب أن يكون هناك اعتراف بتباين الطرق المفضية إلى التنمية، فهذا التباين يشكل أساسا لصون السلام والاستقرار. واحترام الخبرة الوطنية لكل بلد، علي الأصعدة السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية، تشكل ضمانا لإجراء حوار حقيقي بين أديان وثقافات العالم، وفيما بين الحضارات، بشكل أكثر عمومية.

٣٧ - السيد غولتييف (الاتحاد الروسي): أكد أنه علي الرغم من تعدد المؤتمرات والصكوك الدولية، فإن المجتمع الدولي لم يتمكن من التغلب علي العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، بل إنه لم يتمكن أيضا من تخفيف حدة هذه المشاكل. والاتحاد الروسي يشعر بالانزعاج من جراء تصاعد كره الأجانب والعنف بسبب العنصر، مما يشكل ظواهر عابرة للحدود ترتبط بالعملة، وثمة صعوبة خاصة في مكافحتها عند ترسخ

الصكوك الدولية المتعلقة بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب، فإن من الملاحظ أن ثمة ضعفا في مجال محاربة العنصرية، فضلا عن ظهور أشكال جديدة للتمييز، من قبيل كراهية الإسلام، وهذا يشكل تهديدا للتقدم الديمقراطي واحترام الاختلاف الذي لا يستغنى عنه في المجتمعات التي تتسم باطراد تعددها الثقافي. والوفد الجزائري يرحب بما يشاهد من أن آليات الأمم المتحدة تمعن في الكفاح من أجل القضاء علي التمييز العنصري، وأن مجلس حقوق الإنسان قد قرر إدراج هذه المسألة في برنامج عمله، كما أن الوفد يساند أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض ديربان.

٣٤ - والحق في تقرير المصير، وهو حق مكرس في الصكوك الدولية وخاصة القرار (د-١٥)، قد مكن غالبية الشعوب الممثلة في الأمم المتحدة من التحرر؛ ومن الواجب اليوم أن يفضي هذا الحق إلى السماح لشعوب الأقاليم المتبقية غير المتمتعة بالحكم الذاتي، والتي سبق للأمم المتحدة أن قامت بحصرها والتي تضم الشعيين الفلسطيني والصحراوي، بأن تشغل المكانة التي تستحقها في داخل المجتمع الدولي. وفي سياق التطلع إلى أمل مشروع بممارسة هذا الحق، يراعي أن شعب الصحراء الغربية قد اتجه دائما صوب الأمم المتحدة، ولكن خطة السلام لعام ٢٠٠٣، التي وافق عليها مجلس الأمن بالإجماع، مازالت دون اعتماد حتى اليوم، كما أن الاستفتاء علي تقرير المصير الذي نادى به اتفاقات هوستون لعام ١٩٩٧ لم يجر تنظيمه بعد. والآن، ينبغي تنفيذ القرار ١٧٥٤، الذي يناشد أطراف الصراع أن تقوم بتفاوض مباشر، وكذلك ينبغي إيجاد حل لتزاع الصحراء الغربية بشكل عادل ودائم.

٣٥ - السيد بيشكوف (بيلاروس): قال إن تاريخ بيلاروس يتميز بعدم وجود صراعات ترجع إلي تعصب ديني

القلق الذي تبعث عليه تلك الجهود التي تبذل بشكل متزايد من أجل تشجيع النازية الجديدة، فهو يرى أنه يجب علي المجتمع الدولي أن يرفض هذه الظاهرة رفضاً تاماً.

٤٠ - والاتحاد الروسي يشارك بنشاط في الأعمال التحضيرية لمؤتمر استعراض ديربان، وهو يطالب جميع الدول بأن تركز جهودها علي تقوية النظام العالمي الخاص بمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب، كما أنه يتطلع إلى أن يتناول هذا المؤتمر، لا مجرد تنفيذ البرامج التي اعتمدت في ديربان، بل أيضاً تلك المسائل والظواهر التي برزت منذ انعقاد مؤتمر ديربان. وثمة شعور بالارتياح لدى الاتحاد الروسي فيما يتصل بنتائج الدورة الأولى للجنة التحضيرية، وبالتالي فإنه يأمل في تطبيق القرارات المتخذة بتوافق الآراء بدون إبطاء.

٤١ - السيد ريتير (ليختنشتاين): قال إن ليختنشتاين مقتنعة بأن حق الشعوب في تقرير المصير، الذي يجري تطبيقه بطريقة ملائمة وخلاقة، يمكن أن يكون وسيلة حقيقية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، إلى جانب منع التزاغات، وهي تدعو منذ وقت طويل إلى استخدام أنهج ابتكاريه عند تناول هذا الحق، كما أنها قد طالبت في مرات كثيرة بإجراء مناقشة متعمقة بشأن مفهوم تقرير المصير. وهذه النهج الخلاقة تستند إلى ذلك المبدأ الذي سبق الاعتراف به في قرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (د-٢٥) الذي يقول بأن حق تقرير المصير غير قاصر علي الحصول علي الاستقلال، وأنه عند النظر إلى هذا الحق بطريقة أوسع نطاقاً باعتباره يشمل جميع أشكال الحكم الذاتي والإدارة الذاتية، فإنه قد يتيح تصورات جديدة للتعاشيش السلمي تختلف عن الانفصال والاستقلال. وليس من الجائز للحق في تقرير المصير أن يكون قاصراً علي سياق إنهاء الاستعمار وحالة الشعوب التي تخضع لاحتلال أجنبي، وهذا الحق يخص كافة الشعوب، كما هو وارد في الفقرة

التعصب والكرهية في الحياة العادية، وهذا يشاهد في بلدان عديدة يزعم بعضها أنها نموذج يحتذى فيما يخص احترام حقوق الإنسان. وبغية التغلب علي هذه الآفات، يجب علي المجتمع المدني والدول والجماعة الدولية أن توحد قواها من أجل تثقيف الأجيال المقبلة. ومن دواعي الأسف، أن بعض الأطراف تستخدم التعصب لأغراض سياسية، مما يسيء بالتالي إلى المبادئ الديمقراطية و إلى حقوق الإنسان، وذلك بطريقة غير مقبولة إطلاقاً، وهذا هو الحال أيضاً فيما يتعلق بموقف الأحزاب السياسية التي تطالب بتقسيم الأشخاص إلى فئات، وكذلك موقف الحكومات التي تتبع سياسات تمييزية إزاء الأقليات الدينية والعرقية. وفي هذا المنحي، يعلن الاتحاد الروسي أنه يؤيد النتائج والتوصيات الواردة في التقرير الأخير للمقرر الخاص.

٣٨ - ومن الصعوبات الكبيرة اليوم، تلك الصعوبة التي تتمثل في إيجاد توازن عادل بين حرية التعبير والدعاية التي تنسم بالعنصرية وكرهية الأجانب. وليس من المقبول أن يستخدم مبدأ حرية التعبير كحجة لتشجيع ونشر وتشريع إيديولوجيات عنصرية، فجميع الدول عليها أن تلتزم بالاتفاقية الدولية للقضاء علي جميع أشكال التمييز العنصري. وفي ضوء ذلك الثمن الذي سبق للبشرية أن دفعته، وخاصة أثناء الحرب العالمية الثانية، يراعي أن المحاولات التي ترمي إلى بعث تلك الإيديولوجيات التي تستند إلى تفوق عنصر ما تدعو إلى الانزعاج بصفة خاصة. والاتحاد الروسي يطالب كافة الدول، في هذا الصدد، بأن تضع علي قدم المساواة النازية والنازية الجديدة.

٣٩ - ومن المؤكد أن وفد الاتحاد الروسي يؤيد الأنشطة التي تنهض الأمم المتحدة بأعبائها من أجل مكافحة العنصرية، وهو يعلن أنه سيقدم إلى الدورة الحالية مشروع قرار مماثل للمشاريع التي سبق اعتمادها، وذلك للإعراب عن

والإعلامي، و إلى الإعراب المتزايد عن عنصرية الصفوة، وعودة العنف العنصري، وتصاعد المراجعة التاريخية، حيث تشكل كافة هذه الاتجاهات تهديدا خطيرا للديمقراطية وحقوق الإنسان. ولاشك أن تبرير العنصرية وكره الأجانب يزيد من حدة البغض العنصري والديني، كما أن ثمة تزايد أيضا في تشويه صورة الأديان، ومن المؤكد أن الدول مسئولة عن اتخاذ التدابير اللازمة لحماية مواطنيها، وخاصة الأقليات والجماعات الضعيفة، مع إبعادها عن هذا الشعور بالبغض، الذي يمكن التغلب عليه من خلال عمل تنقيفي مكيف يرمي إلى إحلال ثقافة للسلام. والجرائم المنبثقة عن البغض لا يجوز لها أن تظل دون عقاب، كما أن من الواجب أن تعزز القوانين الوطنية مع جعلها مطابقة للصكوك الدولية ذات الصلة. والمجتمع الدولي ووسائل الإعلام عليها أيضا دور هام في مجال مكافحة العنصرية، مما لن يتحقق إلا من خلال بذل جهود متناسقة من قبل المجتمع الدولي.

٤٣ - وثمة تذكير، علاوة على ذلك، بأن دستور بنغلاديش يحظر التمييز إزاء مواطني البلد، وهو يكفل تساويهم أمام القانون، كما أنه يوفر فرصا متساوية للجميع، ويتضمن إجراءات إيجابية لصالح الفئات المحرومة بصفة خاصة. وبنغلاديش طرف في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وهي مازالت مصممة تماما على الذود عن مبادئها. ومن المؤكد أن هناك اقتناع متين بأن الحوار فيما بين الأديان والثقافات يمكن له أن يلعب دورا هاما لصالح التفاهم المتبادل بين مختلف الأديان والعقائد والثقافات أيضا. والجهود التي تبذلها بنغلاديش، وهي جهود لا تعرف الكلل، قد أتاحت لهذا البلد أن يكفل لغالبية سكانه أن يتمتعوا بحقوقهم وحرياتهم الأساسية، وإن كانت ثمة أشكال أخرى من أشكال التعصب تهدد اليوم هذه المنجزات. والمهاجرون وملتسمو اللجوء يتعرضون غالبا

الأولي المشتركة بين العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان. وليختنشتاين ترحب إذن بكون إعلان الأمم المتحدة المتعلق بالشعوب الأصلية، الذي اعتمد مؤخرا، يتضمن أحكاما تتصل بتقرير المصير، وهي ترى أن هذا يمثل نقطة تحول في أسلوب تناول الأمم المتحدة لمفهوم تقرير المصير، وذلك من خلال توسيع نطاق الحالات التي ينطبق فيها الحق في ذلك التقرير للمصير. وهذا الإعلان يرسى علاوة على ذلك حق الشعوب الأصلية في الحكم الذاتي وفي إدارة شؤونها بنفسها فيما يتصل بأمورها الداخلية والمحلية، مما يعد وسيلة لممارسة حقها في تقرير المصير، ومن شأن هذا أن يوسع من نطاق تفسير مفهوم تقرير المصير الذي يتسم بشدة التقييد والذي يقتصر على ما يتعلق بالاستقلال، كما أنه يوضح إمكانية استخدام هذا الحق في الاستجابة لرغبات شعوب عديدة في أن تبرز اختلافها وأن تهيأ ظروفًا تتيح لها التمتع بالحقوق الأساسية دون اللجوء إلى العنف ودون أن تبدو وكأنها تهدد السلامة الإقليمية. وفي نهاية المطاف، يلاحظ أن الحق في تقرير المصير ينبغي له، في ضوء تفسيره الجديد، أن يطبق مع مراعاة الخصائص المحددة لكل شعب، وأنه لا يجوز النظر إلى استلزام حالة كل شعب لحل خاص به وحده باعتبار ذلك نقطة ضعف، بل إن هذا يمثل على العكس من ذلك نقطة إيجابية ترجع إلى هذا المفهوم الموسع، مما يتيح بالتالي تصور حلول معدة حسب الطلب.

٤٢ - السيد إسلام (بنغلاديش): قال إن وفده يؤيد البيان الذي أدلت به باكستان، وأوضح أنه يوافق على الاستنتاجات والتوصيات الواردة في تقرير المقرر الخاص وبنغلاديش تشعر ببالغ القلق بسبب تراجع مكافحة العنصرية والتمييز العنصري، وهو تراجع يعزي إلى تزايد التطبيع السياسي والتبرير الديمقراطي للعنصرية وكره الأجانب، مما يرجع إلى استخدامهما على الصعيد السياسي والفكري

٤٦ - وجنوب إفريقيا تشجب ذلك النهج الانتقائي الذي اتبعته المجموعة الرباعية عند إجرائها للمفاوضات ذات الصلة، وهو نهج مشثوم بصفة خاصة حيث أنه قد يسيء إلى وحدة الشعب الفلسطيني وأيضا إلى مسألة تسوية الصراع في الشرق الأوسط، مما يزيد من صعوبة إقامة دولة فلسطينية. والمجموعة الرباعية لم تراعى حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولا تلك المواقف التي اتخذها في هذا الشأن عدد كبير من الدول أعضاء الأمم المتحدة. وهذا هو السبب في أن جنوب إفريقيا تطالب الأمم المتحدة بأن تبرز أمام اللجنة الرباعية، بصورة تتسم بمزيد من الحزم، رغبة المجتمع الدولي، وبأن تعمل على نحو أكثر فعالية من أجل الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. ومن الواجب على الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية أن تتفاوضا لتحقيق تسوية سلمية تتضمن وجود دولتين، ومن المؤكد أن ثمة دعما مستمرا للشعب الفلسطيني، كما أن هناك تطلعا نحو مشاهدة دولة لفلسطين المستقلة، التي توحد عاصمتها في القدس الشرقية، والتي تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل في سياق أمن تام وفي إطار حدود تحظى باعتراف دولي.

٤٧ - تولى السيد أشيكي (اليابان)، نائب الرئيس، رئاسة الجلسة.

٤٨ - السيدة عزيز (باكستان): أشارت إلى أن الحق في تقرير المصير وارد في ميثاق الأمم المتحدة وفي سائر الصكوك الدولية، كما أنه مؤكد من قبل عدد كبير من الهيئات، وهو حق جدير بأن يمارس بحرية (مما يتعذر الاضطلاع به في ظل الاحتلال الأجنبي)، ولا يجوز تشبيهه من يدافعون عن هذا الحق بالإرهابيين. وفي الوقت الذي تجري فيه ممارسة هذا الحق بجزء كبير من كوكب الأرض، فإنه لازال موضع إنكار بالنسبة لسكان جامو وكشمير، وكذلك فيما يتصل بالأراضي الفلسطينية التي تزرع تحت نير الاحتلال منذ ٦٠

لتمييزات جسيمة، وعلى المجتمع الدولي أن يحمي حقوق العمال المهاجرين، مع حرصه على احترام هويتهم الثقافية والدينية والاعتراف بقدرتهم على إثراء الثقافات الوطنية. ومن الواجب على الدول الأعضاء في نهاية المطاف أن تؤكد مجددا التزامها بالتطبيق الكامل لإعلان وبرنامج عمل ديربان، ووفد بنغلاديش يتطلع باهتمام للمؤتمر الاستعراضي الذي سيعقد في عام ٢٠٠٩.

٤٤ - السيد نيكوكارف (جمهورية إيران الإسلامية): قال إن ثمة قلقا لأنه على الرغم من تلك القرارات العديدة التي اتخذها مجلس حقوق الإنسان، والتي تدعو لوقف الانتهاكات المنتظمة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإن إسرائيل تقوم على نحو أكثر حزمًا من أي وقت مضى. بمتابعة ما دأبت عليه من سياسة التجاوزات والاعتداءات العسكرية ضد الأهداف المدنية، وأعمال الحصار والقبض التعسفي، فضلا عن غرس المستوطنات وبناء الجدار الفاصل، مما يعني حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير المصير، وهو حق غير قابل للتصرف.

٤٥ - السيدة هوسين (جنوب إفريقيا): أشارت إلى ذلك الحق الأكيد الذي يتعلق بتقرير المصير، وأعربت عن قلق جنوب إفريقيا إزاء الأحوال المضطربة والأزمات الإنسانية التي تسود الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة غزة، وأبدت انشغالها لاستمرار السلطات الإسرائيلية في فرض قيود شديدة على تحركات الفلسطينيين، وتماديها في غرس المستوطنات غير المشروعة، وبنائها للجدار الفاصل، وقيامها بعمليات اعتقال تعسفية ضد الفلسطينيين، بما فيهم النساء والأطفال، فضلا عن حالات إساءة المعاملة التي يتعرض لها السجناء.

المجتمع وتشكل جزءاً لا يتجزأ من سياسة تحقيق الديمقراطية والتكامل علي الصعيد الاجتماعي. وفي عام ٢٠٠٣، أنشئت الأمانة الخاصة المعنية بتشجيع المساواة العنصرية، وذلك بهدف تنسيق سياسات التمييز الإيجابي التي تحابي السكان المنحدرين من أصل إفريقي علي صعيد سوق العمل وفي مجال التعليم من أجل تشجيع تحركهم واندماجهم من الناحية الاجتماعية.

٥١ - والبرازيل تطبق سياسة إيجابية تتوخى حفظ وتعزيز التراث التاريخي والثقافي الإفريقي - البرازيلي والإفريقي، ولاسيما من خلال الاضطلاع ببرامج مدرسية ذات صلة. والحكومة قد وضعت بعضاً من التدابير التي ترمي إلى مكافحة الممارسات التمييزية في القطاعين العام والخاص، والعمل علي تحسين أحوال معيشة بعض الطوائف الإفريقية - البرازيلية التقليدية، من قبيل طائفة كيلومبولا، مع الحفاظ عليها من وجهة نظرها.

٥٢ - والبرازيل ترحب بالاحتفال بالذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، ولكنها تدعو إلى اليقظة و إلى الاضطلاع بعمل متناسق في مواجهة استمرارية ظواهر التحيز من كل نوع. والبرازيل ملتزمة أكثر من أي وقت مضى بمحاربة العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب، وبناء علي هذا فإنها تشارك بنشاط في الأعمال التحضيرية لمؤتمر استعراض ديربان، كما أنها ستستضيف المؤتمر الإقليمي الثالث للأمريكتين في عام ٢٠٠٨. وهي تتوخى قيام اللجنة بمواصلة أعمالها في ضوء ما اتخذ بتوافق الآراء من قرارات وتوصيات في أعقاب الدورة الأخيرة للجنة التحضيرية لمؤتمر استعراض ديربان.

٥٣ - السيدة نياموديزا (زيمبابوي): أكدت أن وفدها يؤيد أيضاً بيان باكستان، وكذلك بيان الجماعة الإنمائية

عاما بالرغم من المطالبات العديدة من قبل الأمم المتحدة بتمكينها من الوصول لمركز الدولة عن طريق انتخابات حرة ومنظمة. وباكستان نصير متفان لمبدأ تقرير المصير، حيث أن هذا المبدأ هو الذي أتاح لها الحصول علي الاستقلال، وبالتالي فإنها تري أنه يجب إعطاء الحق في تقرير المصير لجامو وكشمير، مما سبق الاعتراف به بالنسبة لسكان تيمور-ليشتي ومواطني الجبل الأسود.

٤٩ - وباكستان تشعر بالقلق إزاء حالة حقوق الإنسان في كشمير الواقعة تحت سيطرة الهند، حيث ترتكب انتهاكات جسيمة وعمليات للإعدام خارج نطاق القضاء واعتقالات تعسفية، ومن ثم، فإنها ترحب بما قرره حكومة الهند مؤخراً من سحب قواتها من المدارس والمستشفيات وسائر الأماكن العامة. وهي مصممة علي مواصلة التدابير المتعلقة بالثقة والحوار الشامل مع الهند، ولكنها ترى أنه يجب أيضاً تعزيز التفاعل بين الطرفين المعنيين بكشمير من خلال فتح طرق جديدة للاتصال وتشجيع اللقاءات فيما بين الشعبين ذوي الصلة. ومن منطلق الاهتمام بإيجاد تسوية دائمة لموضوع جامو وكشمير، يلاحظ أن الرئيس الباكستاني قد أتي ببعض الأفكار الخلاقة، ومنها التجريد من السلاح والحكم الذاتي والإدارة المشتركة. ومادام الأمر علي هذا النحو، فانه يجب علي كافة الأطراف أن تتسم بالتعقل السياسي والشجاعة والتفتح الذهني.

٥٠ - السيدة كابرال (البرازيل): أشارت إلى أن البرازيل قد قامت، في سياق عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي الصعيد الوطني، باعتماد صكوك قانونية وبتعزيز مؤسساتها من أجل مكافحة العنصرية والتمييز العنصري وما يتصل بذلك من تعصب. والبرازيل بلد متعدد الثقافات والأعراق وتضم نسبة ضخمة من السكان المنحدرين من أصل إفريقي، ومكافحة العنصرية والتعصب بما تعم حياة

والواقعة الأخيرة التي جرت في جامعة كولومبيا بأسلوب وقح ومؤسف يدلان علي أنه توجد دائما عدالة ذات سرعتين في بلدان تزعم أنها "حامية هذا العالم". والكارثة التي ترتبت علي إعصار كاترينا قد أوضحت بالفعل ذلك المصير المفزع الذي يكتنف الأمريكيين المنحدرين من أصل إفريقي وسائر الأقليات بالولايات المتحدة الأمريكية، فالغالبية الساحقة من بين ٣٠٠ ٠٠٠ من الأشخاص، الذين تعذر إجلاؤهم، كانت من السود. وعلاوة علي ذلك، فإن ما يزيد عن نصف السجناء المحبوسين في الولايات المتحدة، والبالغ عددهم ٢ مليون، من السود كذلك، وهذا يؤكد البعد العنصري في الخطاب الرنانة للسلطات الأمريكية بشأن مكافحة الجريمة. ومن المأمول فيه أن تتضمن التقارير المقبلة للمقرر الخاص هذه المظاهر المتعلقة بالعنصرية. والتمييز والعنصرية قائمان أيضا في كندا، حيث يحظر دخول السود لأسباب عنصرية وعرقية، وحيث لا يحق للسكان الأصليين أن يدلوا بأصواتهم. وأستراليا قد أعربت بدورها عن عدم تفضيلها للاجئين من ذوي البشرة السمراء، وذلك علي لسان وزيرها المعني بالهجرة، ووفد زمبابوي يذكر بما قاله هذا الوزير في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧. والمعاملة القاصرة علي السكان الأصليين في أستراليا والسكان الماوريون في نيوزيلندا توضح أيضا بعضا من أشكال العنصرية.

٥٥ - وزمبابوي تشجب انعدام الإرادة السياسية لدي البلدان سالفة الذكر، وذلك فيما يتصل بعدة أمور تتضمن متابعة مؤتمر ديربان، وهي تناشدها أن تقوم بكفالة مبدأ التضامن المشترك مع توفير الاحترام اللازم للأحكام المناهضة للتمييز والواردة في دساتيرها وتشريعاتها. وفيما يتصل بالفريق العامل، الذي شكل في ديربان والمكلف باستعراض حالة الشعوب المغتربة والمنحدرة من أصل إفريقي وتقديم

للجنوب الإفريقي، ثم قالت إن زمبابوي تلاحظ مع بالغ القلق أن العنصرية لازالت قائمة، بل وقائمة أيضا بشكل متوطن في بعض البلدان. وما من ثقافات أو لغات أو تقاليد تعد دون ثقافات أو لغات أو تقاليد أخرى، وليس من الجائز لأي منها أن يكون عرضة للاحتقار أو الاستهزاء أو الإفناء، وزمبابوي، التي مرت بتلك التجربة القاسية المتصلة بالاسترقاق والاستعمار والعنصرية والتي قد تعاني طويلا من عواقبها، مقتنعة بوجوب توحيد الصفوف ضد التصرفات العنصرية. وثمة شعور بالقلق بشأن تلك الصلة القائمة بين التخلف والتهميش والاستبعاد الاجتماعي والفقر، من ناحية أولى، والعنصرية والقمع وما يرتبط بهما من تعصب، من ناحية ثانية، مما زادت حدته من جراء العولمة. والمجتمع الدولي يدرك أن الفقر ليس من الصفات المميزة لحالة الإنسان، ولكنه نتيجة من نتائج النشاط البشري، ومن المتعين عليه إذن أن تكون لديه الإرادة السياسية اللازمة لمكافحة هذه الظاهرة، مع كفالة التنمية للجميع، وذلك بهدف إحلال السلام.

٥٤ - ومما يبعث علي بالغ القلق، أن يستمع إلى خطاب وآراء وفود الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي تهاجم بعض البلدان في حين أنها تحجم بكل أسف عن مكافحة العنصرية داخل أراضيها. وغير الأوروبيين، وخاصة الأفارقة، يشكلون مرمي لأشكال من العنصرية خفية وعنيفة، سواء كان ذلك متمثلا في أعمال وحشية علي يد رجال الشرطة، أم في عمليات قتل غوغائية من قبل مجموعات من مجموعات النازية الجديدة، بالإضافة إلى اعتداءات وسائط الإعلام علي من يقوم علانية بإدانة العنصرية، وعدم اكتراث السلطات أيضا. والعمال المهاجرون وأعضاء أسرهم يتعرضون كذلك للتمييز والعنف البدني والنفسي، بصفة خاصة. وحادث "ينا ٦" في لوزيانا

٥٧ - ووفد المغرب يود أن يعرب عن سخطه إزاء استخدام العلم لغرض إضفاء المصادقية، استنادا إلى أساس غير علمي، علي تصور كاذب لتفوق جنس علي آخر. ومن الواضح أن هذا التجريح للذكاء البشري لا يرمي إلا إلى زيادة عدم تفهم الآخرين وكرهيتهم ورفضهم.

٥٨ - والمغرب علي اقتناع بأن مؤتمر استعراض ديربان سيشكل مساهمة كبيرة في ذلك المسعى العالمي الذي تقوم عليه الأمم المتحدة، وهو يأمل في أن يتيح هذا المؤتمر تقدير الأبعاد الحقيقية للمشاكل المترتبة علي الأشكال المعاصرة للعنصرية والفصل العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ومن الضروري أيضا أن يتم تقدير العلاقة بين حرية الرأي والتعبير التي يتمسك بها المغرب بكل حزم، من ناحية أولى، ومختلف أشكال الكراهية الدينية والعنصرية والعرقية وغيرها التي يدينها المغرب إدانة كاملة، من ناحية ثانية. ومن المؤكد أن المغرب قد قام في السنوات الأخيرة باتخاذ تدابير عديدة بهدف كفالة احترام حقوق جميع المواطنين بصرف النظر عن دينهم أو لغتهم أو جنسهم، ومن الجدير بالذكر، في هذا الصدد، تنقيح قانون العقوبات وقانون الأسرة، مما يكرس مبدأ المساواة أمام القانون، وإنشاء محاكم إدارية للسهر علي احترام هذا المبدأ، ووضع قانون يتوخي بصفة خاصة توقيع جزاءات مشددة علي الأفعال التمييزية.

٥٩ - وعلاوة علي التدابير المتخذة علي الصعيدين الوطني والدولي، فإنه ينبغي إعطاء الأفضلية للعمل التثقيفي، فمن الواجب علي الكافة، بما في ذلك الضحايا، القيام بالمكافحة اللازمة ضد العنصرية، وهذا يفترض النهوض بعمل مزدوج يتضمن القمع والتثقيف، بهدف توعية الرأي العام، وخاصة الأجيال المقبلة، بشأن المساواة وقبول الآخرين. والتصادم المزعوم بين الثقافات ليس في حقيقته سوى تصادم بين صور

تقرير إلى مجلس حقوق الإنسان، يلاحظ أن وفد زمبابوي يشعر بالقلق لعدم تمكن هذا الفريق من الاضطلاع بولايته من جراء نقص الموارد، وهو يطالب بوضع ما يلزم من أموال تحت تصرف المقرر الخاص للجنة حتى يتمكن من زيارة معازل العنصرية. ومن واجب المجتمع الدولي أن يلتزم بنشر ثقافة تتسم بالوفاق والسلام وتقوم علي أساس من المساواة والكرامة والتقدير لكافة بني البشر، فضلا عن استنادها إلى العدالة والتسامح فيما بين الشعوب.

٥٦ - السيد بوشعره (المغرب): قال إن بلده يؤيد بيان باكستان، وشدد علي ذلك الخطر المرتبط بظهور كلام جديد عن تقنين التعصب واستخدامه علي الصعيدين السياسي والاجتماعي، في حين أن الإنسانية في أشد الحاجة إلى إثراء حضارتها علي نحو مشترك. والمغرب يعرب عن أمله في تهيئة إرادة حقيقية لدي المجتمع الدولي تتسم بمواتاة المبادرات المشتركة في مجالات السلام والتنمية وحقوق الإنسان، مما يتطلب الإمعان في القيام بعمل متعدد الأطراف يتميز بمزيد من الفعالية من أجل مواجهة مظاهر العنصرية وما تنهيه من أصداء. وما برح المغرب يرفض رفضا قاطعا تشويه صورة الأديان والحث علي الكراهية العنصرية والدينية، وهو سيواصل المناداة بالتقارب بعيدا عن أية توليفة سياسية أو إيديولوجية، ومما يشهد علي هذا، ذلك التعايش لأديان التوحيد الثلاثة علي أرض المغرب طوال قرون عديدة، فضلا عن التزامات هذا البلد الدولية، التي اتضحت بصفة خاصة من خلال مشاركته في الاجتماع المشترك بين الأديان بروتوكسل والمؤتمر العالمي للأئمة والحاخامات، في عام ٢٠٠٥ ثم في عام ٢٠٠٦، ومساهمته النشطة في الحفل الثلاثي للتعاون بين الأديان في مجال السلام، والنداء الذي وجهه ملك المغرب لإجراء حوار بين الأديان، مما سيفضي إلى وضع ميثاق أخلاقي بين الأديان التوحيدية الثلاثة.

علي نحو فعال وديمقراطي، بإعطاء هذا الشعب فرصة للاختيار وتقرير المستقبل. والوقائع السائدة في منطقتي البلقان والقوقاز، وفي مناطق أخرى كذلك، تثبت أنه لا يمكن لأي حل آخر أن يجلب الاستقرار والأمن.

٦٢ - السيدة غونزاليز نافارو (كوبا): قالت إن وفد كوبا يؤيد بيان باكستان، وأكدت أن المقرر الخاص قد سلط الضوء في تقريره علي ما حدث من تراجع يبعث علي القلق في ميدان مكافحة العنصرية وكرهية الأجانب، مما يتضح من تزايد العنف العنصري الذي يتسم بمقت الأجانب، وأيضا من تصاعد عدد أفعال العنف والاعتقال التي تستهدف أعضاء جماعات عرقية وثقافية ودينية بعينها، والمقرر الخاص قد أبرز أيضا ذلك الأمر الذي لا يقل إقلاقا عما سبق، والذي يتصل بقدرة الأحزاب السياسية التي تدعو لبرامج تتميز بالعنصرية وكره الأجانب علي تنفيذ هذه البرامج من خلال تحالفها مع الحكومة. ومن الملاحظ كذلك أن ثمة هبوطا في مستوى الإرادة السياسية التي تبديها حكومات بعض البلدان الصناعية فيما يتعلق بمكافحة العنصرية والتمييز، فضلا عن وجود اتجاه عالمي نحو تقنين سياسات وقوانين للهجرة تتسم بالتمييز، في حين أنه قد وضعت قوانين مناهضة للإرهاب، وهذه القوانين تدع الباب مفتوحا أمام الأحكام التعسفية، كما أنها تتيح ممارسة السلطة العامة بناء علي مبادئ تتصف بالتمييز والعنصرية وبغض الأجانب. وكوبا مقتنعة بأن الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات لا يمكن لها أن تتعايش مع العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب، ومن ثم، فإنها تطالب مرة أخرى بالإعمال الفوري للأهداف المنشودة وتطبيق التدابير التي اتفق عليها في المؤتمر العالمي الثالث لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكرهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

من صور الجهل، وقد حان الوقت منذ أمد طويل لتخفيف حدة المواقف وتشجيع احترام التنوع والإعراب عنه.

٦٠ - استأنف السيد وولف (جامايكا)، رئيس اللجنة، رئاسة الجلسة.

٦١ - السيد مارتيروسيان (أرمينيا): أشار إلى أن الموقف الواضح للمجتمع الدولي بشأن مبدئي تقرير المصير والسلامة الإقليمية، من بين مبادئ أخرى، قد تأكد أثناء فترة الحرب الباردة باعتماد وثيقة هلسنكي الختامية، في عام ١٩٧٥، ثم ذكر أن الشعوب تمارس حقها في تقرير المصير بمستويات مختلفة، وأن التعبير النهائي عن هذا الحق يتمثل في التأهل لإعلان أو رفض الانفصال والاستقلال. واليوم، يبدو أن هناك اتجاهين في هذا الصدد. وفي الحالة الأولى، يمكن لمناصري هذا الحق أن يسلكوا عملية تتسم بالجريان في إطار متحضر ومتسامح، حيث تفضي هذه العملية إلى قيام الغالبية باختيار أو رفض الحكم الذاتي، وثمة اعتراف بالحقوق الأساسية للمجتمع، شأنها شأن الحقوق الأساسية للأفراد. وفي الحالة الثانية، يلاحظ علي النقيض من ذلك عدم احترام الحقوق الأساسية للجماعة المعنية. وفي هذا الصدد، يراعي أن بلدان العالم الغربي شديدة الاهتمام باحترام حقوق كل من المواطنين، ولكنها تفضل، خشية حدوث صراع من طراز آخر، أن تتناسى حقوق الجماعة، من منطلق الأمل في إسكات المطالبات الإقليمية والسيادية. وذات مفهوم السيادة منبثق عن مسؤولية الدول إزاء مواطنيها، والحكومات التي تضطهد بعضا من جماعاتها السكانية أو تمارس أعمالا تمييزية ضدها لا تستطيع أن تزعم أنها تحكم هذه الجماعات، ومن السذاجة أن يعتقد أنه يمكن إقناع شعب مقهور بالموافقة علي إطاعة حكومة تعتبر أن الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان وسيادة القانون تشكل تفضلا لا واجبا. وأرمينيا مقتنعة تماما بأن التعبير الحر عن إرادة الشعب يمثل أفضل طرق القيام،

العنصرية والمبغضة للأجانب والصادرة عن شخصيات سياسية وفكرية وإعلامية ضد المهاجرين في البلدان المتقدمة النمو، وطالبت بالتقيظ في مواجهة البرامج العنصرية التي تعلنها بعض الأحزاب السياسية باسم الأمن الوطني، وذلك في إطار القيام عن علم بإنكار الحقوق الأساسية للمهاجرين ومساهماتهم في الاقتصاد الوطني. ومن رأي نيكاراغوا أن البلدان المضيفة يمكن لها أن تستفيد كل الاستفادة من إشراك المهاجرين في عمليات اتخاذ القرار، ومن تشجيع الحوار بين الثقافات والأديان.

٦٦ - ونيكاراغوا بلد متعدد الثقافات والأعراق، وبالتالي فإنها متمسكة بتشجيع احترام الحقوق والحريات الأساسية في صفوف سكانها، دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين. وثمة تدابير قد وضعت من أجل تعزيز قدرات العمل النسائية، والقضاء على التمييز بناء على نوع الجنس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وحكومة نيكاراغوا تتسم بنفس القدر من التصميم فيما يتعلق بسكانها الأصليين، الذين تعد حقوقهم مكرسة في الدستور، كما أن حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مكفولة في سياق شتي النصوص القانونية. وثمة مؤسسات قد أنشئت من أجل السهر على تنفيذ القواعد الوطنية والدولية في مجال حقوق الإنسان ومراعاة حقوق السكان الأصليين. والقيود في المدارس مع النص على ثنائية اللغة قد اضطلع به بهدف المحافظة على الهوية الثقافية واللغوية لهؤلاء السكان الأصليين، مما يمثل تراثا هاما لدى الإنسانية.

٦٧ - ومازال هناك الكثير مما ينبغي عمله، ولكن نيكاراغوا تؤكد من جديد أن إرادتها السياسية تتمثل في عدم التسامح في وجود أي شكل من أشكال التمييز ضد الشعوب الأصلية. وهي تشدد مرة أخرى على أنها متمسكة بتطبيق

٦٣ - وفيما يتصل بالشعوب المشتتة، يراعي أن كوبا خضعت بنفسها طوال قرون عديدة للاستعمار، كما أنها قد تعرضت للاحتلال الأجنبي وسيطرة الاستعمار الأجنبي، وبالتالي فإنها تؤيد الشعوب التي مازالت محرومة من تقرير المصير. وحق الشعوب في تقرير المصير، ولا سيما في الجنوب، يتعرض اليوم لتهديد خطير، فالدولة المهيمنة مستمرة في رفض احترام حق الشعوب، كما أنها تواصل إنكار ذلك الحق الذي تدعيه لنفسها من طرف واحد والذي يتمثل في شن اعتداءات عسكرية وقائية ضد أي بلد كان ومنذ أكثر من ٥٠ عاما وحق كوبا في تقرير المصير مستهدف بهجمات خطيرة بواسطة الدولة المهيمنة أو في إطار تواطؤها، وهي دولة تستضيف على أرضها منظمات إرهابية قد جعلت من كوبا هدفا لها. وفي الوقت الذي يقوم فيه المجتمع الدولي برفض السياسة العدائية التي تنتهجها هذه الدولة المهيمنة إزاء كوبا، يلاحظ أن تلك الدولة متמادية في تخطيط وتطبيق تدابير ترمي إلى تخطيط النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي اختاره الشعب الكوبي لنفسه.

٦٤ - وإعمال حق الشعوب في تقرير المصير يشكل شرطا أساسيا لا غنى عنه فيما يتصل بتطبيق حقوق الإنسان في مجموعها، وكوبا تطالب بالانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من كافة الأراضي العربية المحتلة، بما فيها فلسطين والجولان السوري، إلى جانب الاحترام الكامل لحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في أن يقيم دولة مستقلة ذات سيادة. وكوبا تساند أيضا حق شعب بورتوريكو في تقرير المصير، وهي تأمل في أن يتمكن هذا الشعب من اللحاق بمجموعة الدول المتحررة من نير الاستعمار.

٦٥ - السيدة ميدال (نيكاراغوا): قالت إن وفدها يؤيد بيان باكستان، وأعربت عن قلقها إزاء كثرة الأقوال

والسياسية؛ (ب) الفظائع المعزاة إلى حرب عام ١٩٩٢؛ (ج) إنكار الحقوق الاقتصادية. وفي ضوء ما وقع من تغييرات هامة بجمهورية مولدوفا في عام ١٩٩٢، لا يتوفر أي سبب مقنع يمكن له أن يفضي اليوم إلى استنتاج وجود أي من الانتهاكات المذكورة أعلاه.

٧٠ - وجمهورية مولدوفا متمسكة تماما باحترام حقوق الإنسان. وهي تضم مجتمعا متعدد الأعراق، ومما يدعو إلى إثرائها أنها تقوم بصون الهويات العرقية والثقافية والدينية واللغوية لدى كافة الطوائف التي تسكنها، مع تعزيز هذه الهويات وإطلاق حرية التعبير عنها دون أي قيد. وفي سياق تطبيق الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، بما فيها تلك الصكوك التي وضعها مجلس أوروبا، يلاحظ أن مولدوفا قد شيدت قاعدة وطنية تشريعية متينة. وعلى النقيض من ذلك، يراعي أن حالة حقوق الإنسان في منطقة ترانسنيستريا مازالت دون المستوى المطلوب بشكل كبير. والمطالبة بحقوق اقتصادية، وهي حقوق تتضمن أساسا تخصيص إيرادات مالية، لا تشمل الحق في المناداة بتقطيع أوصال دولة ما، فهذه المطالبة تتناول في الواقع مشكلة تتصل بالسياسات، لا بالصياغات التي يجب أن يتخذها البناء السياسي.

٧١ - وليس ثمة انتهاك لحقوق الإنسان في مولدوفا، حتى وإن كان الطريق المفضي إلى إقامة دولة حديثة كاملة الديمقراطية محفوفًا بالعقبات. ولا يوجد وفاء أيضا بالشرط الثاني الذي يرتبط بالمطالبة بالحق في تقرير المصير. أما بالنسبة للشرط الثالث، فإن من الملاحظ أن النزاع قد ظل مجمدا، لا لأن القانون الداخلي والقانون الدولي لا يتضمنان وسيلة للرجوع سوى الانفصال، ولكن لأن الانفصاليين قد اختاروا أن يبرزوا هذا النزاع في صورة أزمة لا حل لها، وذلك من خلال تكرار رفضهم لأية حلول لا تفضي إلى إعطاء ترانسنيستريا سيادة حقيقية، بل وقد بلغ بهم الأمر أن قالوا

إعلان وبرنامج عمل ديربان، كما أنها تساهم بنشاط في الأعمال التحضيرية لمؤتمر عام ٢٠٠٩.

٦٨ - السيدة رادو (مولدوفا): أشارت إلى ميثاق الأمم المتحدة وإعلان فيينا، ثم قالت إن مبدأ تقرير المصير لا يمثل حقا عاما في الانفصال. وتقرير المصير مبدأ معترف به دوليا، ولكن الانفصال يعد مسألة داخلية ينبغي تناولها علي يد كل دولة من الدول. والقرارات والتقارير المتصلة بتقرير المصير والتي تعتبر من المراجع في هذا الصدد، إلى جانب بعض الأمثلة من ممارسات الدول، تجمع علي أن الاعتراف بأن ثمة ما يبرر المطالبة بالحق في تقرير المصير يشترط توفر مايلي: (أ) كون الانفصاليين يشكلون "شعبا"؛ (ب) قيام الدولة التي يطالب بالانفصال عنها بانتهاك حقوق هذا الشعب علي نحو جسيم؛ (ج) عدم تضمن القانون الداخلي أو الدولي لأي حق من حقوق الرجوع.

٦٩ - وفي حالة ترانسنيستريا لا يوجد وفاء بأي شرط من هذه الشروط الثلاثة. وفي الممارسات الأخيرة للدول، استخدمت كلمة "شعب" بصفة عامة للدلالة علي جماعة عرقية أو (أمة) بالمعني الوارد في التقاليد وفي علم الأعراق البشرية. والتحليل البسيط للتكوين العرقي لمنطقة ترانسنيستريا يدل علي أنه لا يختلف عما هو سائد في مولدوفا. والبعض يود، مع هذا، أن يعطي معني جديد لهذا المصطلح علي أساس أنه يتضمن، علي سبيل المثال، "جماعة تشترك في الأهداف والمبادئ العامة". وعلي الرغم من أن مفهوم تقرير المصير قد يتطور في يوم ما حتى يتقبل علي نحو أكثر طوعية تضمن معني كلمة "شعب" جماعة تتميز بنفس الاتجاهات، فإن مولدوفا تري أن الممارسة الحالية للدول لا تسير في هذا الاتجاه. وفيما يخص انتهاكات حقوق الإنسان بأسلوب جسيم، فإن ما يثيره سكان ترانسنيستريا يندرج في ثلاث فئات: (أ) انتهاكات الحقوق اللغوية والثقافية

المضي قدما نحن تحقيق تسوية ما“ مع تكرار مساندته لعملية المفاوضات الحالية. وقد حان الوقت، لا للجدال، بل للتفاوض، والمغرب يشدد علي كامل دعمه للجهود التي يبذلها الأمين العام ومجلس الأمن. والوفد المغربي يشير، علاوة علي ذلك، إلى أحكام الفقرة الثالثة من ديباجة القرار المتعلق بالصحراء الغربية (A/C.4/62/L.3) الذي اتخذته مؤخرا اللجنة الرابعة، والذي اضطلعت الجزائر بمبادرته، والذي ووفق عليه من جانب كل من المغرب والجزائر. ومن المطلوب من الجزائر، في نهاية المطاف، أن تتحلي بالمسؤولية، وأن تتمسك بدورها كدولة مراقبة في هذا النزاع، وأن تساند عملية التفاوض الجارية، لا أن تعرضها للخطر.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/١٨.

أن الانفصال أمر ضروري لتجنب وقوع صراع عرقي أو إبادة جماعية.

٧٢ - وفي ضوء ما سبق، لا يوجد أي أساس سليم للمطالبة بالانفصال من منطلق الحق في ”تقرير المصير علي الصعيد الخارجي“، كما أنه ليس ثمة وفاء بأي شرط من الشروط الأساسية التي يتعين استيفاؤها فيما يتصل بممارسة هذا الحق السالف الذكر.

الحق في الرد

٧٣ - السيد بوشعرو (المغرب): قال، من منطلق ممارسة الحق في الرد فيما يتعلق ببيان الجزائر عن تقرير المصير، إن وفد المغرب لا يري أنه يحق للوفد الجزائري أن يتحدث بلهجة الأستاذية عن الأخلاقيات الدولية ذات الصلة من خلال إجراء مقارنات غير مقبولة، بل ومشينة في الواقع، وهي مقارنات بين قضية الشعب الفلسطيني العادلة والنزاع المتصل بالصحراء. والجزائر ليست بالدولة الوحيدة التي انبثقت عن عملية إنهاء الاستعمار، والمغرب كان يقف في صفها لدى كفاحها من أجل الاستقلال. وقيام الجزائر، بعين باكية، بالدفاع عن تقرير المصير بشأن الصحراء، مع ما سبق أن اقترحته من تقسيم هذا الإقليم، يدخل في عداد الصفاقة بأكمل صورها. والوفد المغربي يري، بالإضافة إلى ذلك، أن الجزائر لها صفة المراقب في هذا النزاع، وأنها تشارك في ضوء هذا في مفاوضات ماثمست. وفي سياق البيان المدلي به، يبدو أن الجزائر لديها مضمون غريب لمفهوم صفة المراقب هذه. والمغرب يدعو الجزائر إلى أن تتخلي عن اقتراحاتها التي فات أوانها، وأن تزيد من معيشتها في الحاضر. ومن الجدير بالذكر، في هذا الشأن، ما قام به مجلس الأمن في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر من اتخاذ القرار ١٧٨٣ (٢٠٠٧) حيث ”رحب بالجهود الجادة والصادقة التي يبذلها المغرب من أجل